[48] ينكشف عنهم ران الظلمة (1) عند مهلة التأمل (2) بيناته وشواهد علاماته كحال اتضاحه وانكشافه عند من يتأمل كتابنا هذا مريدا للنجاة، هاربا من سبل الضلالة، ملتحقا بمن سبقت لهم من ا الحسنى، فآثر على الضلالة الهدى. جواب عن اعتراض آخر ومما سأل عنه جهال المعاندين للحق أن قالوا: أخبرونا عن الامام في هذا الوقت يدعى الامامة أم لا يدعيها ونحن نصير إليه فنسأله عن معالم الدين فان كان يجيبنا ويدعي الامامة علمنا أنه الامام، وإن كان لا يدعي الامامة ولا يجيبنا إذا صرنا إليه فهو ومن ليس بامام سواء. فقيل لهم: قد دل على إمام زماننا الصادق الذي قبله وليست به حاجة إلى أن يدعى هو أنه إمام إلا أن يقول ذلك على سبيل الاذكار والتأكيد، فأما على سبيل الدعوى التي نحتاج إلى برهان فلا، لان الصادق الذي قبله قد نص عليه وبين أمره وكفاه مؤونة الادعاء، والقول في ذلك نظير قولنا في علي بن أبي طالب عليه السلام في نص النبي صلى ا عليه وآله واستغنائه عن أن يدعي هو لنفسه أنه إمام، فأما إجابته أياكم عن معالم الدين فان جئتموه مسترشدين متعلمين، عارفين بموضعه، مقرين بامامته عرفكم و علمكم. وإن جئتموه أعداء له، مرصدين بالسعاية إلى أعدائه، منطوين على مكروهه عند أعداء الحق، متعرفين مستور امور الدين لتذيعوه لم يجبكم لانه يخاف على نفسه منكم، فمن لم يقنعه هذا الجواب قلبنا عليه السؤال في النبي صلى ا عليه وآله وهو في الغار أن لو أراد الناس أن يسألوه عن معالم الدين هل كانوا يلقونه ويصلون إليه أم لا، فان كانوا يصلون إليه فقد بطل أن يكون استتاره في الغار، وإن كانوا لا يصلون إليه فسواء وجوده في العالم وعدمه على علتكم، فان قلتم: إن النبي صلى ا عليه وآله كان متوقيا، قيل: وكذلك الامام عليه السلام في هذا الوقت متوق، فان قلتم: إن النبي صلى ا عليه وآله بعد ذلك قد ظهر ودعا إلى نفسه، قلنا: وما في ذلك من الفرق أليس قد كان نبيا قبل أن يخرج من الغار

---

(1) أي تغطية الظلمة. وفي بعض النسخ " درن الظلمة " والدرن: الوسخ. (2) في بعض النسخ " المتأمل للحق ".